فانه مخصوص من بينهم ثم الايمان بالملايكة والجن والشياطين من غير حصر وكيفية
فرض لادمر لثبوتهم بالكتاب والسنة والاجماع فمنكرهم او احدهم كافر واعتصم بالكتاب
اي بما اقتضاه ظاهر الكتاب كما نقل منه كثير من الاديان وقد اجمع المسلمون على
انهم مومنون فضلا واتفق ائمتهم على احكم رسلهم حكم النبيين في العصمة والبلاغ
والامن على الوحي واختلفوا فيما عدا ذلك فذهب قوم الى جواز خلافه مستدلين
بقوله تعالى اتجعل فيها من يفسد فيها الاية لما فيها من وجوه المعاصي
من الغيبة وتزكية النفس والعجب والظن السي وغير ذلك وبان ابليس منهم
لاستثنائه منهم في كثير من الاي وكذلك هاروت وماروت وذهب الجمهور
الى عصمتهم كلهم لما سلف من الاي واشار بعضهم الى ان الاجابة
الى الكلام من ذلك والحق الذي عليه الجمهور واجيب عن الاية بانها استفسار لوجه
الحكمة وان الغيبة الظهار معايب المغتاب وذلك انما يتصور لمن لا يعلم وكون ذلك الاثر
كيته وانهم قد علموا اشانهم بتعليم الله او غيره وبان ابليس لم يكن من الملايكة عند
الاكثر بل كان من الجن ففسق عن امر ربه وانه ابو الجن كما ان ادم ابو الانس كما
قال الحسن وقتادة وابن زيد وقال شهر ابن حوشب كان من الجن الذين طرد
تهم الملايكة في الارض حين افسدوا واستثني منهم لكونه على صفتهم من العبادة
وعلو الدرجة وعموره فيهم لوحدته على ان الاستثنا من غير الجنس شايع في
كلام العرب وسايغ واما هاروت وماروت فما يذكر فيهما من الاخبار من وقوعهما
عمها بالزهرة ومسخها وغير ذلك لم يرو فيه صحيح ولا سقيم وانما هو من
كتب اليهود وافترائهم والذي منه في القران اختلف فيه المفسرون وانكر قول
بعضهم فيه كثير من السلف فقيل هما ملكان وقيل انسانان وهل هما المراد بالملكين
المنزل وهل القراة ملكين او ملكين وهل ما في الاية نافية او موجبة فالاكثر على
ان الله امتحن الناس بهما لتعليم السحر وتبيينه ممن تعلمه كفر ومن تركه امن
مع انهما يذكرانه بقولهما انما نحن فتنة فلا تكفر وسبب ذلك انه لما كثر
السحر واستنباط الامور الغريبة ودعوة النبوة بعثهما الله ليعلما الناس
ابواب السحر حتى يتمكنوا من معارضة السحرة والكفرة كما في العقايد الجلالية
وفي التمهيد ولان الناس يتعلمون منهما من العلم مقدار ما يفهمون السحرة
ومعلوم ان تعليم بعض السحر حلال ولكن العمل به حرام فهما ...

٢٨

عن العمل به واستحلال ذلك بسبب الفتنة والضرورة وعليه ففعلهما طاعة وليس
بمعصية ونقد بينهما على وجه المعاتبة كما يعاتب الانبياء على ازلة والسهو على انه
روي عن خالد ابن ابي عمران انه ذكر عنده هاروت وماروت وانهما يعلمان السحر
فقال نحن ننزههما عن هذا فقرا بعضهم وما انزل على الملكين فقال لم ينزل عليهما
وهو على معنى ان ما نافية وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما قال مكي وتقدير
الكلام وما كفر سليمان يريد بالسحر الذي افتعلته عليه الشياطين واتبعهم
في ذلك اليهود وما انزل على الملكين قال مكي هما جبريل وميكائيل ادعى اليهود
عليهما المجيء به كما ادعوا على سليمان فاكذبهم الله في ذلك فقال ولكن الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر والحاصل ان الاصح انهما ملكان مبرءان عن النقايص
ثم اعلم ان قصد الناظم بذكر الملايكة والكتاب بعد الانبيا في بيت الاشارة الى
وجوب الايمان بالثلاث الثابتة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله
الاية ونحوها لكن الكلام على قسمين قد تقدم وبقي على الثالث وهو الكتاب والمراد به
الجنس ايضا فيشمل جميع كتبه تعالى فالايمان بها واجب بلا حصر وان ورد العدد
في الحديث ان ابا ذر رضي الله عنه قال يا رسول الله كم كتاب انزل الله فقال مائة
كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى اخنوخ وهو ادريس ٥٠
ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحايف وعلى موسى قبل التوراة عشر صحايف وانزل ٣٠
التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفي تفسير النسفي قيل الكتب المنزلة من
السما الى الدنيا مائة واربعة صحف شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون ٦٠
وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان ٣٠
وهاذا الكل يجمعه القران ثم صحف ابراهيم كانت كلها امثال وصحف ١٠
موسى عبر والزبور لداود فيه التحميد والتمجيد على الله سبحانه وكلها كلام
الله تعالى لا تفاوت فيه وانما هو في النظم المقروء وبحسب حصول الاجر
به والقرب كان الافضل القران ثم التوراة ثم الانجيل والزبور وبحسب
القراة والكتابة وفضل بعض السور على بعض لزيادة النفع وسموه على الاكثر
وغير ذلك ثم الكل قد نسخ بالقران تلاوة وكتابة وبعض احكام وفضل
البعض من الانبيا والملايكة فوق البعض منهما ايضا قال تعالى تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس

Copyright King Saud University